عليه الصلاة والسلام فلما قربنا أخرجت القعدة الراحلة التي تتخذ للركوب
واعددت هملت العدة ما يهيأ للسفر من الزاد والراحلة وغيرهما وسرت
والرفقة بالواو ثم وفي مع أي مع الرفقة لا تلوي نعطف على عرجة شيء يشغلنا
ولا ثني نغرز في تأويب سير في النهار ولا دلجة سير بالليل حتى وامنا وصلنا
الحرب قبيلة معروفة ومدائع فعلوا من حرب قتال فارمعنا عزمنا على ان
تقضي شعر طال اليوم يريد أن تم اليوم كله لأن طل الشيء يبقى بقادم وحلة
حلول القوم وبينا أي فبينما نحن نتخير المناخ موضع النزول ونرود نطلب الورد
الماء النقاخ بالقاف والخاء المعجمة البارد الصافي الشديد العذوبة وسمي نقاخا
لأنه ينقخ العطش أي يكسره إذ رأيناهم يركضون يعدون مسرعين كأنهم إلى نصب
قال شارح نصب بفتح النون وسكون الصاد وبضم النون والصاد أصنام
وقال الموصلي النصب ما نصب فعبد من دون الله تعالى يوفضون
يسرعون وهذا اللفظ في القرآن الشريف فرابنا أو رابنا وشككنا انصبابهم
انصبابهم وتتابع جريهم وسألنا ما بالهم ما حالهم يسرعون فقيل
قد حضر ناديهم مجمعهم فتية العرب فانهزموا إلى اسراعهم قال تعالى
وجاءه قومه يهرعون إليه أي يسرعون لهذا السبب فقلت لرفقتي أصحابي
ألا نشهد نحضر مجمع الحي واحد أحياء العرب القبائل لنتبين نعلم الرشد
الحق من الغي الباطل فقالوا القوم أسمعت الصوت ونصحت وما ألوت قصرت
غير متنصحا فنهضنا نسعى المبادي الدليل يؤمنا نقصد النادي مجمع القوم
حتى إذا أظللنا قربنا أشرفنا عليه واستشرفنا قال الشريشي رحمه الله
الاستشراف أن تضع يدك على حاجبيك من الشمس إذا أردت النظر إلى شيء بعيد
منك واراد بقوله استشرفنا أي نظرنا وتأملنا الفئة المنشود المنهوض
إليه الفحشم وجدنا أبا زيد السروجي ذا صاحب الشعر يكنى به عن الكذب
البهت قال المطرزي ولأن الشعر من التخييل مما تستشار به العرب ولا شيء أشأم
من الكذب والفقر تبعا الفقر والفواقر الدواهي العظام كأنها تكسر فقار
الظهر واحدها فاقرة قال تعالى تظن أن يفعل بها فاقرة أي داهية عظيمة
تكسر فقار الظهر وفي أمثالهم عمل به الفاقرة وقال الموصلي الفواقر الدواهي
المهلكات تكسر الفقار والفقر بكسر الفاء الشعر وقيل الفقر النكت والكلم المختارة
وقيل الفقرة أجود بيت في القصيدة وقال الشريشي وهي في الأصل السير
مثل الفواصل في الشعر وقال الموصلي الفقر في الأصل عظام عمود الصلب
ويستعار لنكت الكلام وخصوصه وقال ابن الأنباري الفقر جمع فقرة
وهي البلاغة قد اعتم العمة [illegible] على الفاء وهي عمامة بلا
عذبة والسنة أن يعتم ويسدل طرفيها خلف ظهره وعن ابن عمر
رضي الله تعالى عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا اعتم سدل

عمامته

عمامته بين كتفيه يريد أن عمامته كانت على خلاف السنة واشتمل الصماء
يعني لف ثوبه على بدنه بحيث لا يظهر منه شيء كالصخرة الصماء أن يشتمل بثوب
واحد ليس عليه غيره ثم يرفعه من أحد جانبيه فيضعه على منكبيه
فيبدو منه فرجه وفي الحديث الشريف النهي عن ذلك فيقول الناس وجدنا
أبا زيد صاحب الأوصاف التي تقدم ذكرها وقد فعل ما تقدم وقد قعد
القرفصا قال الشريشي قال أبو عبيد القرفصا بضم القاف والفاء أن يقعد
الشخص على أليتيه وينصب ساقيه ويلصق فخذيه بالصدر ويمر يديه
على ساقيه وقال المسعودي رأيت بخط الكرزي معناه أن يحتبي الرجل بيديه
قال أبو أمامة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يجلس القرفصا ويضع يده اليمنى على الشمال عند المفصل يريد أن أبا زيد
جلس على هذه الجلسة واعتام أشراف الحي القبيلة به محدقون محرقون
وأخلاطهم الدون منهم عليه محلقون مجتمعون وهو يقول سلوني عن
المعضلات الغامضات من الكلام الصعب واستوضحوا اطلبوا مني إيضاح
المشكلات فو الذي أي فو الله الذي فطر ابتدأ خلق السماء قال الشريشي قال
ابن عباس رضي الله عنهما ما كنت أدري ما فاطر السموات حتى احتكم إلي أعرابيان
في بئر فقال أحدهما أنا فطرتها أي ابتدأتها وقال تعالى إلا الذي فطرني أي
خلقني وعلم آدم الأسماء يعني أسماء كل شيء من المخلوقات إني لفقيه عالم
العرب العرباء الخلص قال الشريشي هذا الادعاء الذي لا يسمى انتحال العلم
قال بعض العلماء ولا ينبغي لأحد أن ينتحل العلم ويروى أن نبينا موسى كليم
الله على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام عاتبه الله تبارك وتعالى على
الانتحال حين سئل أي الناس اليوم أعلم قال أنا فابتلي بالسفر حتى لقي الخضر
وجلس إليه راغبا في أن يعلمه والخضر لا ينبسط له في الكلام فنقر
عصفور في البحر فقال له الخضر ما علمي وعلمك في علم الله إلا مثل ما نقص
العصفور من البحر وقال مقاتل بن سليمان وقد دخلته أبهة العلم سلوني
عما تحت العرش إلى أسفل الثرى فقال له رجل ما نسألك عن شيء من ذلك وإنما
نسألك عما في الأرض أخبرني عن كلب أهل الكهف ما كان لونه فأفحمه
وقال قتادة ما سمعت قط شيئا إلا حفظته ولا حفظت شيئا فنسيته
ثم قال يا غلام هات نعلي فقال هما في رجلك ففضحه الله تعالى
ومن سخيف الشعر قول بعضهم

وما عن لي من غامض العلم غامض ... من العلم إلا بت منه على علم

وقال علي بن الرقاع

وعلمت حتى لا أسائل عالما ... عن علم واحدة لكي أزدادها

ثم قال الشريشي بعد كلام ذكره في هذا المحل وينبغي لكل عاقل أن يقول ما

Copyright © King Saud University